

النهاية في غريب الأثر

{ خون } (س) فيه [ما كان لنَجَبِيٍّ أن تكون له خائنةُ الأعيُنِ] أي يُضْمَرُ في نفسه غيرَ ما يُطْهَرُهِه فإذا كَفَّ لسانه وأومأ بعَيْنِهِ فقد خان وإذا كان طُهور تلك الحالة من قِبَل العين سَمَّيت خائنةَ الأعيُنِ . ومنه قوله تعالى [يَعْلَمُ خائنةَ الأعينِ] أي ما يَخُونون فيه من مُسَارَقةِ النَّظَرِ إلى ما لا يحلُّ . والخائنةُ بمعنى الخيانةِ وهي من المَصادرِ التي جاءت على لَفْظِ الفاعل كالعافية .

(س) وفيه [أنه رَدَّ شهادةَ الخائن والخائنة] قال أبو عبيد : لا نراه خَصَّ به الخيانةَ في أماناتِ الناس دون ما افْتَرَضَ اللَّهُ على عِبَادِهِ واثْتَمَنَهم عليه فإنه قد سَمَّى ذلك أمانه فقال [يا أيها الذين آمنوا لا تَخُونُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَلَا تَخُونُوا أَمَانَاتِكُمْ] فمن مَدَّ شَيْئاً فما أَمَرَ اللَّهُ به أو رَكِبَ شَيْئاً مما نَهَى عنه فليس ينبغي أن يكون عَدَلاً .

(س) وفيه [نَهَى أن يَطْرُقَ الرجلُ أهْلَهُ لَيْلاً لئلا يَتَخَوَّسَ نَهَمُ] أي يَطْلُبُ خِيَانَتَهُم وَعَثَرَاتِهِمْ وَيَتَّهَمَهُمْ .

- وفي حديث عائشة وقد تَمَثَّلَتْ بِبَيْتِ لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَةَ :

يَتَحَدَّثُونَ مَخَانَةً وَمَلَاذَةً ... وَيُعَابُ قَائِلُهُمْ وَإِنْ لَمْ يَشْغَبِ .

المَخَانَةُ : مَصْدَرٌ مِنَ الْخِيَانَةِ . وَالتَّخَوُّسُ : التَّنَقُّصُ .

- ومنه قصيد كعب بن زهير :

- لَمْ تَخَوَّسْ زُهَّ الْأَحَالِيلُ .

- وفي حديث أبي سعيد [فإذا أُنْزِلَ بِأَخَوَيْنِ عَلَيْهَا لُحُومٌ مُنْتَدِنَةٌ] هي جمع

خَوَانٍ وهو ما يوضع عليه الطَّعام عند الأكل .

(هـ) ومنه حديث الدَّسَابَةِ [حتى إنَّ أهلَ الْخَوَانِ لِيَجْتَمِعُونَ فيقول هذا يَـ

مُؤْمِنٌ وهذا يَـ كَافِرٌ] وجاء في رواية [الإِخْوَانِ] بهمزة وهي لغة فيه . وقد تقدمت